وجوية للهجمات المعاكسة المحلية والعامة ، ملاجىء ، حظائر من الاسمنت المسلح للطائرات ، شبكة دفاع جوي فعالة ... الخ) . ثم جاء خط بارليف على الضفة الشرقية للقناة بعد حرب ١٩٦٧ تطبيقا للفكرة نفسها . ولقد ذكرت غولدا مايير رئيسة وزراء اسرائيل في نادي الصحافة في القدس « انها ترغب بحدود من شأنها ردع المصريين عن مهاجمة اسرائيل . واذا هوجمنا على الرغم من ذلك ، فيجب أن نستطيع الدفاع دون سقوط ضحايا »(٥٦). ويقول زئيف شيف عند بحث مسألة الدفاع : « ان الرد الدفاعي فقط من جانبنا من شأنه اقناع المصريين والروس ان الخطر الكبير هو في فشل الهجوم والعودة الى الخطوط الحالية . لذلك فان احدى مهامنا هي خلق وضع يجعل الطرف الثاني والروس خاصة يدركون بأن المخاطرة التي يتحملها المصريون والسوريون ستكون مخيفة اكثر من فشل تلقائي للهجوم . لان هذه مخاطرة لقوتهم العسكرية التي اعادوا بناءها في العام الاخير وكذلك بالنسبة لاهداف أخرى »(٥٧). ويشدد بارليف على أهمية الدفاعات بعد حرب ١٩٦٧ فيقول « ان اساليبنا هي ان نعرض انفسنا للعدو **أقل** قدر ممكن ، وأن **ننهك** العدو اكبر قدر ممكن »(٥٨).

وبعد حرب ١٩٦٧ ، وحسم الطيران للمعركة بسرعة مذهلة ، وعودة فكرة الجنرال دوهي عن «السيطرة الجوية» وقدرتها على النصر ، **واقتناع بعض القيادات العربية بأن النصر مرهون بالتفوق الجوي** ، لجأت اسرائيل الى استخدام هذه الحالة الذهنية ، وبنت جزءا كبيرا من سياستها الردعية على التلويح بالطيران او استخدامه بمختلف الاشكال . اما بالنسبة لردع حركة المقاومة ذات العقيدة الهجومية والاساليب التعرضية ، فقد عمدت اسرائيل الى تبني خطوط الاسوار والموانع ، ولكن ردعها اعتمد في الاساس على أساليب المبادرة التعرضية والهجمات البرية والجوية داخل الارض المحتلة وخارجها نظرا لتقديرها بأن هذه هي الاساليب التي تفهم قيادات المقاومة اهميتها البالغة.

قواعد العمل (« المناورة الخارجية » و« المناورة الداخلية ») عندما يفشل الردع ويعجز عن قهر ارادة الخصم يصبح من الضروري القيام بالعمل لتحقيق هدف معين او لرفع مستوى الردع من جديد . وليس العمل بالضرورة عسكريا بحتا ، ولكنه عبارة عن مجموعة أعمال سياسية ودبلوماسية وعسكرية تتجه نحو « **مكامن الحساسية** » عند الخصم في سبيل تشتيت قواته واضعافها وضربها . ويخضع العمل عادة لتحديدات متعددة تنجم عن الامكانات المتوفرة ، وامكانات الخصم ، والجو العام ، والردع ، ولا يمكنه الانطلاق بكل عنفه الا اذا انخفضت التحديدات السلبية الى الحد الادنى ، وغدا ميزان القوى واتجاه الرأي العام ملائما الى أبعد مدى ممكن . ويبقى ميزان القوى — بمعناه الشامل المادي والمعنوي والسياسي — الحكم الاخير في اختيار العمل المناسب. ومن الواضح أن اسرائيل قد اختارت في مجابهاتها الرئيسية مع الدول العربية وفي فترات الازمات القصوى (١٩٥٦ و١٩٦٧) أسلوب العمل الحاسم المباشر المترافق مع عمل سياسي ودبلوماسي ودعائي كثيف ، وان التحديدات العسكرية والدبلوماسية التي تلت حرب ١٩٦٧ جعلتها تلجأ الى أسلوب الحفاظ على المكتسبات مع تسديد ضربات مستمرة مترافقة مع أعمال غير مباشرة وضغوط متنوعة بغية اجبار الدول العربية **على اعتبار الحل المتلائم مع الاهداف السياسية الاسرائيلية أمرا مقبولا وحلا وسطا ممكنا** . اما بالنسبة لحركة المقاومة الطامحة الى التوصل من خلال الصراع والمعاناة اليومية الى خلق الظروف الملائمة لشن حرب تحريرية طويلة الامد ، فان الرد الاسرائيلي ضدها يعتمد على تسديد ضربات متلاحقة مباشرة تكلف المقاومة والشعب الفلسطيني تضحيات باهظة ، بالاضافة الى العمل ضد المقاومة بشكل غير مباشر عن طريق ضرب الدول المضيفة والضغط عليها (كما رأينا في فقرة الردع غير المباشر) .

وبالرغم من الدعم الغربي لاسرائيل ، وبالرغم من وقوف الولايات المتحدة معها بشكل